Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النص / الأم لكل الديوان بكثافته وترميزه ينتصب فى مطالع المقاطع ، وإن كانت الخواتيم ترجمة مشحونة بالشجن والعذاب لها ، وقرارا عميقا يرد شتاتها إلى الوحدة ، وواقعها إلى الشعر ، فالبكائية الأولى تتألف من أربع حركات ، يدفع الشاعر فى مطلع كل حركة منها بعلامة نصية معادلة لجانب من تجربة فى الشعور بكارثة النكسة بطريقة تلقائية وعفوية ومكرورة مع أنها ترميزية ، وتنمو حركة العلامة حتى تنتهى إلى السقوط والانتهاك ، ممتلئة بالتفاصيل الواقعية الإشارية والرمزية الخارقة فى نفس الوقت ، وهنا على وجه التحديد يكمن سر القوة الآسرة لصياغة عبد الصبور الشعرية ، فهو يعطيك مفتاح حل الشفرة فى نفس اللحظة التى يراوغك فيها بالتشفير والرمز : -

أبكى جوهرة

سيدة الجوهر

الجوهرة الفرد

ولا يقوم هذا الترداد للكلمة بأوصاف متعددة ومتآزرة تبدأ بكونها موضوعا لبكاء الشاعر الفاجع بمجرد دور الترجيع الإيقاعى الدلالى ، ولكنه أشبه بظهور البطل على خشبة المسرح ثم انتقاله المكانى ليستقبل ضوءا آخر ، وليتم استيعابه بأوضاعه المختلفة ، ثم يشرع فى أداء دوره ، ولاننسى أنه مسرح شعرى ، ومن ثم فهو راقص ، تقوم فيه الأوضاع الخطية على الصفحة بدور تشكيلى بارز ، ثم يمضى الشاعر فى استعراض حكاية هذه الجوهرة : -

كانت تلمع فى مقبض سيف سحرى مغمد

علق رصدا فى باب الشرق الموصد

من يدم النظر إليها يرتد

إليه النظر المحسور ، ويهوى فى قاع النوم المسحور

حتى أجل الآجال

قد يُمسخ حجرا ، أو فى موضعه يجمد